

دراسة حول سمعة المغرب في العالم سنة 2020

ملخص

في إطار عمل المرصد الذي تم إنشاؤه سنة 2015 لتتبع صورة المغرب الدولية، أنجز المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية (IRES) ، بشراكة مع المؤسسة الدولية "The Reprtrak Company" ، الرائدة عالميا في مجال " بناء الهوية البصرية للأمم " "Nation Branding" ، النسخة السادسة من الدراسة الاستقصائية حول سمعة المغرب في العالم.

شملت هذه الدراسة عينة من 24 دولة، بما فيها بلدان مجموعة الثمانية السابقة (G7 + روسيا)، والتي تمثل من جهة أسواقا واعدة بالنسبة للعرض التصديري للمغرب. كما تشكل من جهة ثانية أسواقا واعدة لجذب السياح والاستثمارات المباشرة نحو المملكة. بالإضافة إلى 16 دولة متقدمة و/ أو صاعدة تنتمي لأهم مناطق العالم، والتي تشكل أولوية في إستراتيجية تموقع المغرب على المستوى الدولي.

تميزت نسخة 2020 - سنة كوفيد 19- بتحسن جد ملموس في مؤشر السمعة الخارجية للمملكة، والذي أظهر اتجاها مستقرا خلال الفترة المتراوحة بين سنتي 2017-2019. وقد سمح ذلك بانتقال سمعة المغرب الخارجية في سنة 2020 إلى مستوى أعلى من متوسط 72 دولة تم تقييمها من قبل مؤسسة "Reprtrak Company".

لقد حصل المغرب في سنة 2020 على 64.2 نقطة في مستوى مقياس يتكون من 0 إلى 100 نقطة للمؤشر العام للسمعة "Country RepTrak® Pulse"، مسجلاً بذلك تحسناً بمقدار 5.4 نقطة مقارنة بترتيب سنة 2019.

والملاحظ أن هذا التقييم الإيجابي لسمعة المغرب الخارجية يعتبر هو الأعلى منذ إطلاق الدراسة الاستقصائية حول سمعة المغرب في العالم سنة 2015، مما مكّن المملكة من الانضمام إلى أفضل 30 دولة تتمتع بسمعة طيبة لدى مجموعة الدول الثمانية (G7 + روسيا). ومن خلال احتلاله للمركز 27 من بين 72 دولة شملتها الدراسة، كسب المغرب 8 مراتب مقارنة بترتيبه في سنة 2019 .

وبالمقارنة مع 55 دولة ذات أعلى ناتج محلي إجمالي، احتلت المملكة في سنة 2020 من حيث مؤشر السمعة، لدى مجموعة الدول السبعة + روسيا، الرتبة 26، ما مكنها من كسب 6 مراتب مقارنة بتصنيفها في سنة 2019 .

لقد تحسن بشكل ملحوظ مؤشر السمعة بين سنتي 2019 و 2020 على مستوى غالبية السمات "attributes". وسجلت بالخصوص سمات "العلامات التجارية والشركات المعترف بها" و"التكنولوجيا والابتكار" أعلى الدرجات في مجال تحسين السمعة.

والجدير بالذكر أن هذه النتائج تم الحصول عليها في سياق صعب اتسم بجائحة كوفيد 19، لأن استطلاع 2020 تم بين شهري مارس ومايو، في أوج فترة الحجر الصحي.

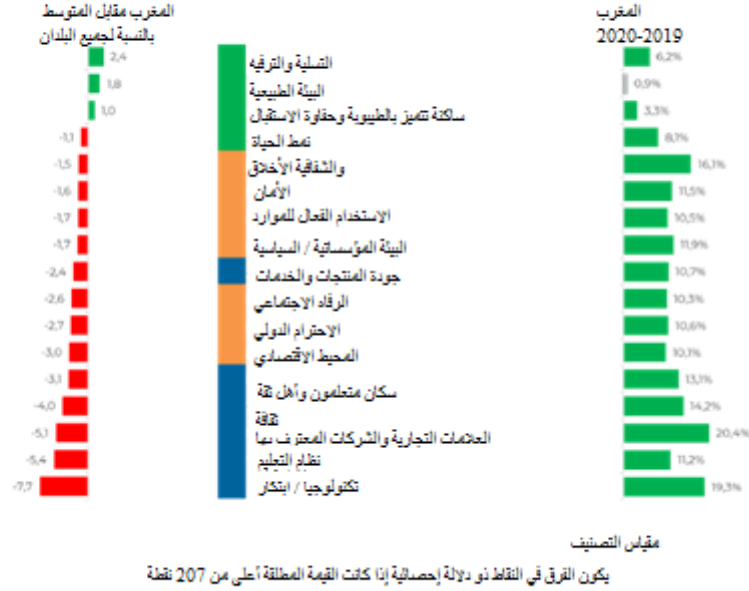
لقد ساهمت الجهود التي بذلتها السلطات المغربية بقيادة جلالة الملك في إدارة الأزمة الصحية في التحسن الملحوظ لمؤشر سمعة المغرب الخارجية. وقد أظهر تحليل محتوى وسائل الإعلام الإلكترونية الرسمية أن المملكة تم الاستشهاد بها كمثل في هذا المجال.

والملاحظ أن سمعة المغرب لدى مواطني مجموعة الدول السبع + روسيا في سنة 2020 تعادل سمعة تايوان وماليزيا والأرجنتين. أما في فرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا فهي إيجابية للغاية. لكن في المقابل تصل سمعة المغرب إلى مستوى منخفض في تركيا والشيلي وجنوب إفريقيا ونيجيريا والسويد.

وتؤكد نسخة 2020 صحة الاستنتاجات التي تم الخروج بها في النسخ الصادرة بين سنتي 2015 و 2019، فيما يتعلق بسمعة المغرب لدى مواطني مجموعة الدول السبع + روسيا. ويمكن رصد عناصر التقاطع فيما يلي:

- يتمتع المغرب بسمعة خارجية متوسطة بالمقارنة مع أكثر من 70 دولة شملتها الدراسة التي قامت بها مؤسسة "The ReprtrakCompany". فسمعته أفضل من سمعة إندونيسيا ودول البريكس، وتتجاوز بكثير سمعة تركيا ومجموع الدول العربية والإفريقية.
- إن دراسة سمعة بلد من البلدان تستند على عدد من السمات التي يمكن تصنيفها حسب ثلاث أبعاد: وهي جودة الحياة، وجودة المؤسسات ومستوى التنمية. وقد لوحظ أن نقاط قوة المغرب من حيث السمعة الخارجية تتعلق بالسمات ذات الصلة بجودة الحياة (بيئة طبيعية جيدة، وسائل الترفيه والتسلية، ساكنة تتميز بالطيبوبة وحفاوة الترحاب وأخيرا نمط الحياة).
- حصلت السمات المكونة لجودة المؤسسات، خاصة المحيط الاقتصادي على تقييمات نسبيا أقل إيجابية من المتوسط العالمي- بالنسبة ل 72 دولة مدرجة في الدراسة.
- من ناحية بعد "مستوى التنمية"، فإن التقييمات كانت أقل إيجابية فيما يتعلق بسمات خاصة بالابتكار والقدرة التكنولوجية للبلد، والاعتراف بالمقاولات والعلامات التجارية والنظام التعليمي، وذلك بالرغم من التحسن الكبير الذي تم تسجيله بين سنتي 2019 و2020 في هذا المجال.

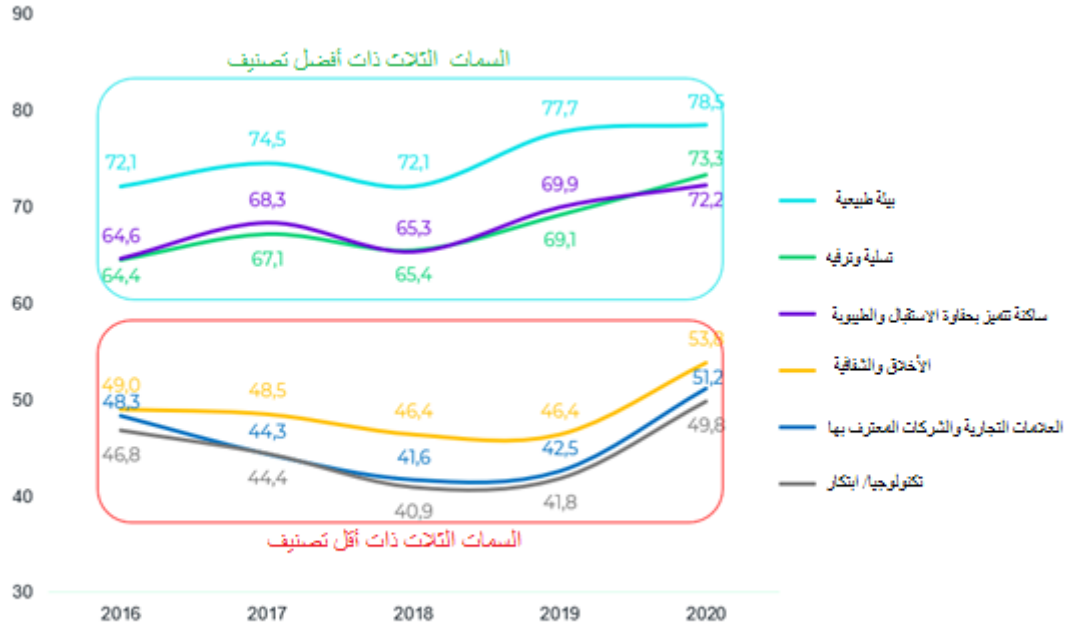
تقييم خصائص المغرب مقارنة بمتوسط 72 دولة تم فحصها في مجموعة الدول السبع +روسيا سنة 2020 مقارنة
بسنة 2019



من حيث التطور الزمني للسمعة الخارجية، فأهم النتائج تتعلق بالنقاط التالية:

- تحسنت سمعة المغرب بشكل ملحوظ في سنة 2020 بكل من اليابان والمملكة المتحدة ونيجيريا وهولندا وإيطاليا وفرنسا وتركيا وجنوب إفريقيا وإسبانيا مقارنة بسنة 2019. وقد سجلت قفزة كبيرة، خاصة في كوريا الجنوبية والصين والسويد وألمانيا والولايات المتحدة. أما في البلدان الأخرى المختارة في العينة، فقد ظلت سمعة المغرب مستقرة.
- شهدت جميع السلوكيات الداعمة "Supportive behaviors" (الدراسة والعمل والاستثمار والعيش في البلد، واقتناء منتجاته وخدماته والحضور في مناسباته، وزيارة البلد) وفقاً للتقييم الذي تم من طرف مواطني مجموعة الدول السبعة+ روسيا، تحسناً ملحوظاً في سنة 2020 مقارنة بسنة 2019. ومع ذلك، فهي لا تزال أقل من المتوسط العالمي، باستثناء سلوك "زيارة المغرب".
- ما زال ينظر للمغرب على أنه بلد يستحق الزيارة، لشراء المنتجات والحصول على الخدمات، أو حسب الظروف لحضور المناسبات. ومع ذلك، لا يتم التعبير عن هذه الرغبة بنفس القوة عندما يتعلق الأمر بموضوع الدراسة بالمغرب.
- استمر الاتجاه التصاعدي في سنة 2020 لجميع السمات من حيث السمعة الخارجية، باستثناء البيئة الطبيعية، التي كانت سابقاً في وضع جيد.

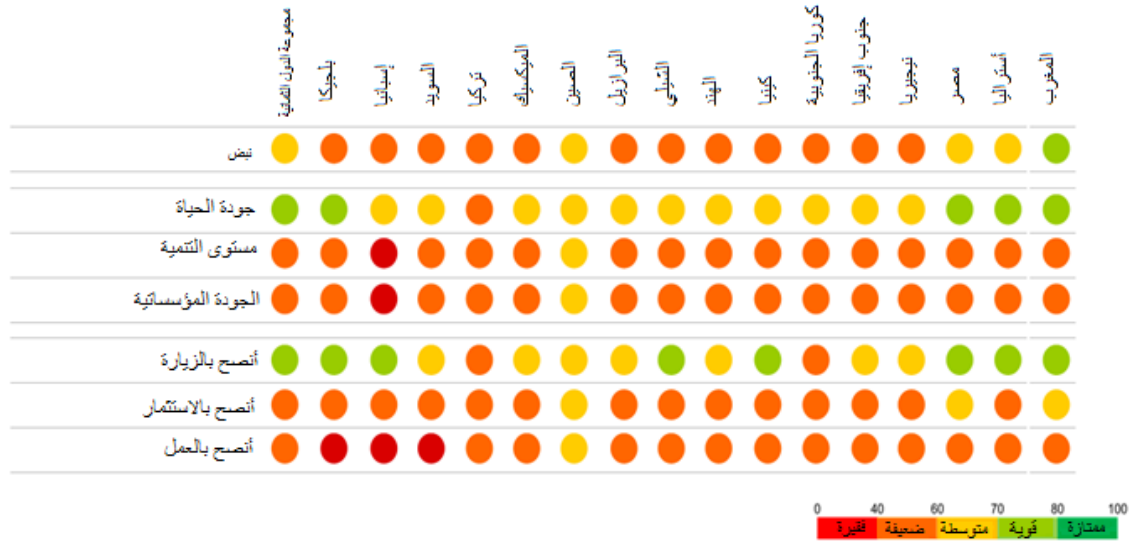
تطور درجة السمات الرئيسية التي تشكل سمعة المغرب لدى مجموعة الدول السبع + روسيا: 2016-2020



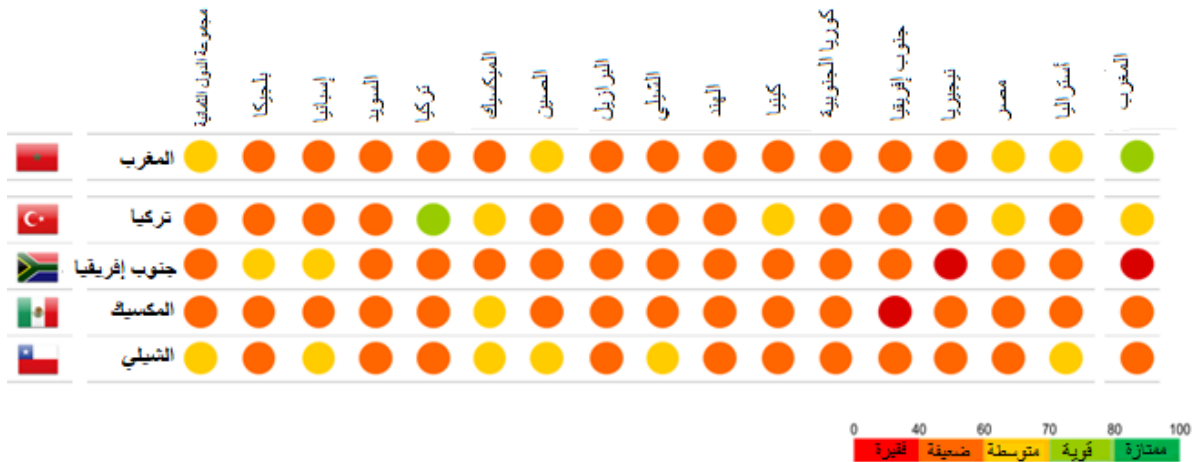
أظهر تحليل النتائج المتعلقة بسمعة المغرب خلال سنة 2020، في كل من بلدان العينة المختارة من طرف المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية والدول الأربع المرجعية التالية (تركيا وجنوب إفريقيا والمكسيك والشيلي) ما يلي:

- يتمتع المغرب في بلدان أستراليا ومصر والصين بأعلى تقييم إيجابي حول السمعة.
- يعتبر المغرب الأفضل سمعة في أستراليا ومصر بالنسبة لغالبية السمات مقارنة بمجموع الدول المرجعية.
- تتفوق سمعة المغرب في الصين، بشكل عام على سمعة المكسيك وتركيا وجنوب إفريقيا. في المقابل، تظل أقل إيجابية من سمعة الشيلي.
- السويد ونيجيريا وجنوب أفريقيا وتركيا وهولندا وإسبانيا، وبدرجة أقل، كينيا وكوريا الجنوبية لديها تقييم أقل إيجابية حول كل من المغرب والدول المرجعية.
- يحتفظ المغرب بشكل عام بميزاته على تركيا وجنوب إفريقيا والمكسيك بالنسبة للسمات المرتبطة على وجه الخصوص، بجودة الحياة وجودة المؤسسات. وتنقلص الفروقات مقارنة بالشيلي، التي تتقدم قليلاً على المغرب في معظم سمات النموذج المدروس.

سمعة المغرب العامة من حيث الأبعاد والسلوكيات الداعمة تجاه المغرب على مستوى مجموعة الدول السبع + روسيا
ومختلف الدول المدرجة في الدراسة ، 2020.



سمعة المغرب وتركيا وجنوب إفريقيا والمكسيك والشيلي لدى مجموعة الدول السبع + روسيا ومختلف الدول
المدرجة في الدراسة ، 2020



وفيما يتعلق بالسمعة الداخلية للمغرب، والتي تعود إلى مجموع التصورات التي كونها المغاربة حول بلدهم، فقد سجلت تحسناً قوياً (+10.6 نقطة) في اوج فترة الحجر الصحي سنة 2020، بعد تسجيلها لاتجاه تنازلي بين سنتي 2017 و2019، لتعود إلى المستوى التاريخي المسجل في سنة 2017، أي 70.9 نقطة من أصل 100 ضمن المؤشر العام لسمعة الدول. وقد لوحظ هذا التطور الإيجابي على مستوى جميع السمات التي تشكل السمعة الداخلية.

وسجل المغرب في سنة 2020 أحد أقوى معدلات التحسن من حيث السمعة الداخلية، كتلك المنشورة من طرف بعض البلدان المتقدمة أو الناشئة مثل إيطاليا والبرازيل وتركيا.

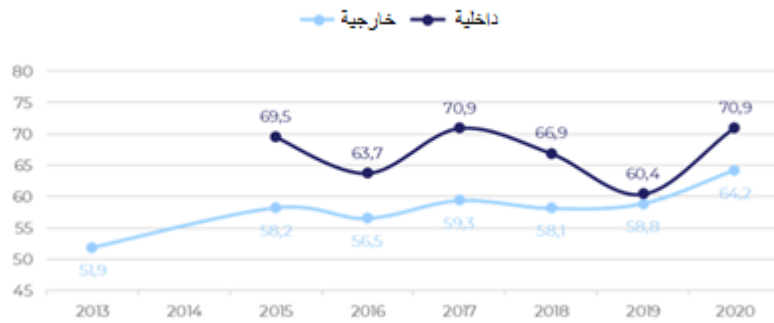
ويمكن تفسير تحسن السمعة الداخلية للمملكة بعودة ثقة المواطنين المغاربة في المؤسسات الوطنية، في سياق يتميز بجائحة الفيروس كوفيد 19.

ولوحظ أن سمعة المغرب الداخلية أعلى بكثير من السمعة التي يمنحها المغاربة للبلدان المرجعية، ومن بينها تركيا والشيلي والمكسيك وجنوب إفريقيا. لكن يجب أن نتذكر أن المغاربة كانوا ينظرون من قبل إلى تركيا على أنها أفضل من بلادهم.

وتكشف مقارنة السمعة الخارجية للمغرب في عام 2020 (في مجموعة الدول السبع + روسيا) بالسمعة الداخلية ما يلي:

- على غرار نسخ سنوات 2015 و2016 و2017 و2018، فإن المغرب ليس استثناءً للقاعدة العامة - التي تنص على أن التقييم الإيجابي الداخلي يكون أعلى بكثير من التقييم الإيجابي الخارجي - مادام مؤشر سمعته الداخلية يتجاوز بما يقارب من 7 نقاط سمعته الخارجية. تجدر الإشارة إلى أن المملكة كانت سنة 2019 استثناء لهذه القاعدة بحكم أنها كانت قريبة من الدول الأكثر انتقاداً لنفسها.
- يعتبر المغاربة أكثر من الأجانب أن بلادهم غنية بالثقافة والتاريخ، وتتمتع باحترام دولي ويسودها الأمن وسكانتها تتميز بالطيبوبة وحفاوة الاستقبال. وبالتالي فهذه هي الفرص التي يجب على المملكة العمل عليها في مجال التواصل حول صورتها في الخارج باعتبارها كفيلة بتعزيز الموقع الدولي للمغرب وتوطيد سمعته.
- فالسمعة الداخلية أقل إيجابية من السمعة الخارجية في مجال التكنولوجيا والابتكار، ونظام التعليم، واستخدام الموارد، والعلامات التجارية والمقاولات المعترف بها، والأخلاق وشفافية البيئة المؤسسية والسياسية، والرعاية الاجتماعية، ونمط الحياة وجودة المنتجات والخدمات. فهذه هي النقائص التي من شأنها أن تشكل مخاطر حقيقية على كل من سمعة المغرب الداخلية والخارجية، وسيكون بالتالي من الضروري مواجهتها والتغلب عليها.

تطور سمعة المغرب الداخلية والخارجية



تبرز التقارير الصادرة حول سمعة المغرب في العالم بين سنتي 2015 و2020 اتجاهها تصاعديا في سمعة المغرب الخارجية وتقلبا في سمعته الداخلية.

ففيما يتعلق بالعلاقة بين السمعة وخلق القيمة، بينت الدراسة وجود علاقة قوية بين متغيرات السلوكيات الداعمة تجاه الدولة ومؤشر السمعة "Country RepTrak® Pulse".

فالسمعة تؤثر في الواقع على اختيارات الفاعلين الاقتصاديين. وفي حالة المغرب، كشف تحليل تأثير السمعة على خلق القيمة في سنة 2020، أن كل نقطة تحسن في السمعة الخارجية للمملكة تؤدي إلى زيادة محتملة في عدد الوافدين بغرض السياحة بحوالي 12٪.

وباختصار، توصلت النسخة السادسة من الدراسة حول سمعة المغرب بالعالم إلى الاستنتاجات التالية:

- تتمتع المملكة على العموم بصورة دولية إيجابية تعكس التقدم المحرز في بناء مكانتها تدريجياً كقوة جذابة. إن نقاط قوة المغرب من حيث السمعة الخارجية، تتعلق بالسمات المتعلقة بجودة الحياة والأمن. أما نقاط ضعفه فتتعلق بالسمات المتعلقة أساساً بمستوى التنمية.
- إن عودة الثقة في المؤسسات من خلال التحسن الإيجابي جدا في السمعة الداخلية، تستحق الحفاظ عليها وتوطيدها باستمرار، خاصة في أفق الموجة الثانية المحتملة لوباء Covid-19.
- يجب على المغرب القيام بإصلاحات بعيدة المدى، خصوصا في مجالات التعليم والابتكار والتكنولوجيا، وتطوير رأس المال العلامة التجارية وجودة المنتجات والخدمات التي تقدمها البلاد. ومن المرجح أن تؤدي الجهود المبذولة في هذه المجالات إلى تعزيز سمعة البلاد الداخلية والخارجية بشكل كبير.
- لقد حان الوقت مرة أخرى، لبناء علامة تجارية مغربية دائمة وقوية. ويجب تعزيز صورة المغرب على الصعيد الدولي من خلال توجيه رسالة قوية تسلط الضوء على التطور الذي أحرزته المملكة في مختلف المجالات.
- تمثل الأزمة الصحية فرصة حقيقية للمغرب لمواصلة تعزيز سمعته الداخلية والخارجية. فعلى المملكة أن تتبنى باستمرار منهاجا تواصليا يساعد في رفع منسوب ثقة مواطنيها وشركائها الأجانب.
- بحكم أن مستوى معرفة المغرب من قبل الدول التي شملتها الدراسة بلغ حوالي 40٪ منذ سنة 2017، فهذا في حد ذاته يمثل فرصة يجب على المملكة أن تنتهزها لتطوير التواصل مع الخارج وتعزيز سمعتها الخارجية.

السمعة الخارجية مقابل مستوى معرفة البلد، 2020

